اجيب عنه بان المراد تحصيل دوام الرضى او زيادته كما مر الخامس قوله
اليك يقتضي كون الله تعالى في جهة لان الى للانتهاء الغاية واجيب عنه
بانا اتفقنا على ان الله تعالى لم يكن في محل فالمراد مكان وعدك
السادس قوله تعالى ما اعجلك سؤال عن سبب العجلة فكان جوابه
اللايق به ان يقول طلبت زيادة رضاك والشوق الى كلامك واما
قوله هم اولاء على اثري فغير منطبق عليه كما ترى اجيب عنه بان
سؤال الله تعالى يتضمن شيئين احدهما انكار نفس العجلة والثاني
السؤال عن سبب التقدم فاجاب عن السؤال عن العجلة للاعتنا
به ثم قال وعجلت اليك رب لترضى قال تعالى فانا اي فتسبب عن
عجلتك عنهم انا قد فتنا اي ابتلينا قومك من بعدك اي بعد فراقك
لهم بعبادة العجل وهم الذين خلفهم مع هارون وكانوا ستماية الف
وما نجى من عبادة العجل منهم الا اثنى عشر الفا واضلهم السامري
باتخاذ العجل والدعا الى عبادته فاطاعه بعضهم وامتنع بعضهم
والسامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لهم السامرة
وكان قوم قيل كان من قوم يعبدون البقر جارا لبني اسرائيل
ولم يكن منهم واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى لما اخذ
ربه بذلك الى قومه بعدما استوفى الاربعين ذا القعدة وعشر ليال من
ذي الحجة واخذ التوراة غضبان عليهم اسفا اي حزينا بما فعلوا قال
الا لقومه لما رجع اليهم مستقبحا لهم يا قوم والتكبر عليهم بقوله الم يعدكم
ربكم اي الذي احسن اليكم وعدا حسنا اي بانه ينزل عليكم كتابا
حافظا ويكفر عنكم خطاياكم وينصركم على اعدائكم الى غير ذلك من
اكرامه وكما جرت العادة بان طول الزمان ناقض للعزايم عن
العهود كما قال ابو العلا احمد بن سليمان المعري لا انسينك ان طال

الزمان

الزمان بنا وكم حبيب تمادى عهده فنسي . قال لهم افطال عليكم العهد
اي زمن لطف الله بكم فتغيرتم عما فارقتكم عليه كما تغير اهل الزمان بك
بالاخلال في العزايم لضعف العقول وقلة التدبر ام اردتم اي بالنقض
مع قرب العهد وذكر الميثاق ان يحل اي يجب عليكم بسبب عبادة العجل
غضب من ربكم المحسن اليكم اي وكلا الامرين لم يكن اما الاول فواضح
واما الثاني فلا يظن باحد ارادته وبحاصل انه يقول فعلتم ما لا يفعله
عاقل فاخلفتم اي فتسبب عن فعلكم ذلك ان اخلفتم موعدي اي وعدكم
اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امركم به ولما تشوق
السامع الى جوابهم استانف ذكره فقال قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا اي بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري
لما اخلفناه واختلف في هذا المجيب على وجهين الاول هم الذين لم
يعبدوا العجل فكانهم قالوا انا اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا لكنه
وقد يضيف الرجل فعل قريبه الى نفسه كقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر
واذ قتلتم نفسا وان كان الفاعل لذلك اباهم لانهم فكانهم قالوا
الشبهة قويت على عبدة العجل فلم نقدر على منعهم عنه ولم نقدر
ايضا على مفارقتهم لانا خفنا ان يصير ذلك سببا لوقوع الفرقة وزيادة
الفتنة الثاني انه قول عبدة العجل والمراد ان غيرنا اوقع الشبهة
فاتفق لذلك لنا فان قيل كيف يعقل ان رجوع قريب من ستماية الف
انسان من العقلا المكلفين عن الدين الحق دفعة واحدة الى عبادة عجل
يعرف فساده بالضرورة اجيب بانه غير ممتنع في حق البله من
الناس وقرا عاصم ونافع بفتح الميم وحمزة والكسائي بضمها والباقون
بكسرها وثلاثتها في الاصل لغات في مصدر ملكت الشيء ثم ان القوم
نسبوا الفعل للحامل لهم على ذلك الفعل فقالوا ولكنا حملنا اوزارا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)